اليهود يصدُّون عن سبيل اللَّه

ترك اليهود سبيل اللَّه المستقيم، وآثروا أن يسيروا في طريق الشيطان، وأن يكونوا جنوده ورجاله وأولياءه.

ثم ارتكبوا جريمة أفظع حيث صاروا أعداء لسبيل اللَّه محاربين لها، ومشوهين لمعالمها، ومنفِّرين من سلوكها، داعين الناس لتجنبها وتركها، فأصبحوا يصدون عن سبيل اللَّه، ويستخدمون كل ما يملكون لهذا الصد.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يا أهلَ الكتاب لم تكفرونَ بآياتِ اللَّه، واللَّه شهيدٌ على ما تعملون. قُلْ يا أهل الكتاب لم تصدُّون عن سبيل اللَّه مَنْ آمن تَبْغُونها عِوَجاً وأنتم شهداء، وما الله بغافلٍ عما تعملون ﴾[1].

وتسجل الآيتان هاتين الخطوتين المرتبطتين تماماً، وترتبهما ترتيباً مناسباً، فهم كفروا بآيات اللَّه أولاً، ثم قاموا بالخطوة الثانية وهي الصد عن سبيل اللَّه وصرف المسلمين عنها، وهذه من ثمار الكفر والانحراف.

أما قوله: ﴿ تبغونها عوجاً ﴾ فهي تقرر رغبة يهود في اعوجاج طريق اللَّه، وتلهُّف نفوسهم الكافرة على تحقيق هذا، وابتغائهم لها ـ والابتغاء حالة نفسية ملحوظة ـ وأن هذه هي حالتهم، وهذا هو واقعهم، فهم يصدون عن سبيل اللَّه وحالهم هو ابتغاء اعوجاجها، لأن ﴿ تبغونها عوجاً ﴾ في محل نصب على الحال.

---

(١) آل عمران: ٩٨ ـ ٩٩.